٢ ــ **تطور الموقف الاردني** : من أجل فهم عميق لحقيقة الموقف الاردني وتطوراته لا بد من تسجيل بعض الملاحظات الرئيسية :

ــ ترتكز سياسة الحكم الهاشمي على التشبث الاستراتيجي بالضفة الغربية ، وبرغم وجود تيارات وقوى داخل العائلة الهاشمية تحاول تسيير الامور باتجاه التقوقع داخل الضفة الشرقية والحفاظ على اطار المملكة الهاشمية بحجمها الحالي ، الا ان التيار السائد والذي ما زال الملك يتزعمه هو خط التمسك بالضفة الغربية كجزء من المملكة الهاشمية (رازح تحت الاحتلال) .

ــ ان مسيرة الحل السلمي وبالذات السياسة الاميركية في المنطقة ما زالت تتيح المجال لهذا التيار القائل بالمحافظة على التمسك بالضفة الغربية ، ان يأخذ مداه ويتابع الانشداد في الاتجاهات الحالية لسياسة الحكم الهاشمي .

ــ ولعل الامر المركزي الوحيد الذي يمكن ان يحدث اهتزازا جديا بالتشبث الاستراتيجي في الضفة الغربية ، من وجهة نظر الملك والقوى التي يتزعمها ، هو بلوغ التطورات في المنطقة ، حدا يهدد الوجود الهاشمي جملة وتفصيلا (مثل تحقيق اهداف السياسة الاميركية في المرحلة الراهنة في اتجاه اخراج النفوذ السوفييتي من مصر ومن المنطقة كلها وفي اتجاه المزيد من تركيع انظمة الحكم العربي امام النفوذ الاميركي خاصة في مصر ثم في سوريا) ــ مع ضرورة اعتبار محاولة الحكم الهاشمي (عند هذا الحد من التطورات) البحث عن قوى اخرى في المعسكر الامبريالي يلتجىء لها ويرتمي في احضانها (بريطانيا مثلا) ــ على ضوء هذه الاعتبارات التي اوجزناها يمكننا متابعة تطور الموقف الاردني من قضية الانتخابات البلدية :

أ ــ بعد صدور الاوامر الاسرائيلية باجراء الانتخابات وبشكل مباشر اتخذت عمان موقفا معارضا منها ، اتسم الموقف في المرحلة الاولى بالشدة والرفض . وكان واضحا ان اعتبارات هذا الموقف انما ترتكز على ما يلي : اولا ، ان اجراء الانتخابات البلدية يعني ابعاد رجالات الحكم الهاشمي المتربعين في المجالس البلدية منذ العام ١٩٦٤ (حين جرت الانتخابات اخر مرة في ظل الحكم الهاشمي ــ كانت ولاية اعضاء المجالس البلدية قد انتهت بعد الاحتلال ولم تجر اية انتخابات نظرا لظروف الاحتلال) . ثانيا ، التحرك السريع الذي بادر به روحي الخطيب ونديم الزرو (من رؤساء البلديات المبعدين في عمان) والذي هدف الى اتخاذ موقف صريح وواضح ضد الانتخابات البلدية ، ثالثا ، شعور الحكم في عمان ان هذا الاجراء انما يهدف الى سحب الارض من تحت قدميه في الضفة الغربية ، وبالتالي جعل الوجود الهاشمي هناك اكثر هزالة مما هو عليه الان .

ب ــ على اثر اعلان المعارضة والرفض بدأت السلطة الحاكمة في عمان حملة اعلامية واسعة ضد الانتخابات ــ الاذاعة والصحف ثم بيان من اتحاد نقابات العمال (جريدة الدستور ٧١/١٢/٢٦) يندد بالانتخابات ويعتبرها مؤامرة واضحة على المملكة الهاشمية، وتصعد الموقف بتهديد وزير الداخلية لشؤون البلديات الاردني من يشارك في الانتخابات. (نص البيان في جريدة الدستور ١٩٧١/١٢/١٢) .

ج ــ فجأة وبعد حوالي شهر ونصف من التحرك الاردني العنيف ضد الانتخابات ، أخذت اجهزة الاعلام الاردنية بالتراجع عن معارضتها ، ثم سكتت .

د ــ انقلب الموقف الاردني في الفترة الاخيرة باتجاه ابتدأت تنكشف فيه تحركات ترمي الى تأييد الانتخابات وحتى المشاركة فيها . ما الذي ادى الى هذا الانقلاب في الموقف الاردني؟ لعل الاعتبارات التالية تجيب على هذا التساؤل :

ــ رفعت الى الملك في أوائل هذا العام مذكرة من مستشار القصر لشؤون الضفة الغربية